مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
pISSN 2716-9391/ eISSN 2773-3971
المجلد: (6) العدد: (2) ديسمبر 2022
ص ص:219 -228
DOI: https://doi.org/10.34118/ajsssr.v6i2.2817

تداعيات التوظيف السياسي للرياضة

The implications of sport's political employment

Benouargla nadia[(1)].

بن ورقلة نادية [(1)]* جامعة زيان عاشور، الجلفة، (الجزائر)، nadiabenouargla@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/03؛ تاريخ القبول: 2022/11/16؛ تاريخ النشر: 2022./12/31

ملخص:

إن خطورة العلاقة بين السياسة والرياضة وجديّة المسألة وعمقها دفعت العديد من الباحثين إلى معالجتها معالجة علمية أكاديمية، فالأخبار الرياضيّة في ظاهرها فنّي وإحصائي وتوثيقي ومادي و جهوي، أمّا ملابساتها وخفاياها ومقاصدها فهي في الغالب وثيقة الصلة بالشأن السياسي. هذه المعادلة تنطبق على جلّ الدول والأمم، غير أنّها تختلف حدّة ودرجة حسب الأنظمة، فالدول المستبدّة والفاشيّة تبدو وفق بعض القراءات أكثر ميلاً إلى تسييج الحقل الرياضي و"تعليبه" واحتكاره هيكلةً وتنظيمًا وتأطيرًا وتوجيهًا واستثمارًا.هذا كما تصاعدت في السنوات الأخيرة ظاهرة التوظيف السياسي و المالي للرياضة، و الدليل الأكبر هو كرة القدم خاصة و مدى تأثيرها على القرارات السياسية العربية منها و الدولية و الأمثلة و الوقائع التي تداخلت فيها السياسة مع الرياضة كثيرة حتى بات على المتابع الرياضي أن يكون محللا سياسيا ليتمكن من فهم و متابعة ما يجري في الملاعب . وعندما يكون الحماس للطائفة أو للعقيدة السياسية في المباريات الرياضية، يفقد المتفرج الملتزم متعة وقائع التنافس بين الرياضيين، فلا يرى في الإنجازات الفنية للفريق المنافس سوى أخطاء يرتكبها الفريق الذي يريد له الفوز حتى لو لم يكن جديراً به .لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نقف على مدى تأثير السياسة على الرياضة التي تشغل هذه الأخيرة حيزا كبيرا في حياة الشعوب بكل فئاتها و أجناسها و التي تعد أفيون الشباب في البلدان العربية بشكل أخص و التي من خلالها تبنى العلاقات الدبلوماسية بين البلدان و الأمثلة في هذا السياق كثيرة، سنأتي إلى ذكرها في مضمون هذا المقال .

الكلمات المفتاحية: السياسة، الرياضة، القرارات السياسية، الحقل الرياضي،التوظيف السياسي .

Abstract:

The gravity of the relationship between politics and sport and the seriousness and depth of the issue has led many researchers to address it academically. Sports news on its face is artistic, statistical, documentation, material and regional, and its circumstances, invisibility and purposes are often closely related to political affairs. This equation applies to most nations and nations, but it varies sharply and to a degree depending on systems. Dictatorships and fascists seem, according to some

* بن ورقلة نادية ، nadiabenouargla@gmail.com

readings, more inclined to fence the sports field, "canning it" and monopolizing it with structure, organization, framework, direction and investment. As in recent years, the phenomenon of political and financial employment of sport has escalated, The biggest evidence is football, especially the extent to which it affects Arab and international political decisions and the examples and facts in which politics overlaps with sport so many that sports followers have to be a political analyst to be able to understand and follow what is going on in the stadiums. And when enthusiasm for sect or political creed is at sports games A committed spectator loses the joy of the competition between athletes. The technical achievements of the opposing team can only be seen as mistakes made by the team that he wants to win even if it is not worthy of it. Through this paper, we will try to determine the impact of the policy on the sport that the latter occupies a great place in the lives of peoples in all its categories and races, which is the opium of young people in Arab countries more specifically.

Keywords: Politics, sports, political decisions, sports field, political employment.

1. مقدمة :

اللافت أن كل المؤسسات العالمية للرياضة تؤكد رفضها القاطع والتام للتداخل بين السياسة والرياضة، وذلك رغم قدم هذه العلاقة التبادلية بينهما .

و هناك من يرى أن الواقع يؤكد عدم وجود إمكانية للفصل الكامل بين الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية. وفي الوقت ذاته، لا يمكن إبقاء الحال بينهما على ما هو عليه بصورة مطلقة .

" الرياضة سفير سلام ومحبة وتلاحم وليس العكس، والمطلوب أن يلتزم الجميع بقاعدة ترييض السياسة وليس تسييس الرياضة ."

و في تصريح سابق له ذكر كوفي أنان: أتمنى أن تقوم قواعد العلاقات السياسية الدولية على العدل الذي يعد العنوان الأبرز في الألعاب الرياضية؛ حيث تطبق قواعد تلك الألعاب دون استثناء أو **تمييز**.

و في ضوء الأهمية التي كانت ولا تزال تكتسبها الرياضة في المجال الدولي، مما جعلها عرضة لمجموعة من العوامل والمتغيرات، التي تؤثر على طبيعة دور الرياضة في مجال العلاقات الدولية، إذ إنه في الوقت الذي أتاحت فيه التقنيات المعاصرة في مجالي الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات كما سبق الإشارة للجماهير في مختلف بقاع الأرض من المشاهدة المباشرة

للأحداث الرياضية محل الاهتمام، وهو ما أتاح للمشاهد التعرف على الكثير من الفنون الرياضية والبطولات العالمية، الأمر الذي دفع الدول إلى الاهتمام بالأحداث الرياضية بل والتسابق من أجل احتضانها بهدف الربحية من جانب، وإظهار ما وصلت إليه هذه الدول من تقدم في جميع المجالات من جانب آخر، بما يشجع بدوره على جذب المزيد من حركة السياحة العالمية، فضلا عن زيادة حجم المبيعات وتشجيع الصناعات المرتبطة بالرياضة وأدواتها. كما يسهم احتضان هذه الأحداث في كسب الدولة لصورة ذهنية تجذب عواطف الجماهير، حيث تصبح الدولة المضيفة في بؤرة الاهتمام العالمي، فتتصدر الأخبار العالمية طوال الأيام ما قبل وأثناء وبعد الحدث الرياضي والذي يمتد لأشهر عدة على غرار ما حدث مع روسيا عند استضافتها لمونديال كأس العالم 2018.

وارتباطا بما سبق، واتساقا مع ما هو متصور من أن يؤدي تعاظم الاهتمام بالرياضة إلى اتسام العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاونية وأقل صراعية وذلك طبقا للمفهوم الأصلي للرياضة كما حدده «كوبرتان» مؤسس الحركة الأولمبية الدولية، بأنها أداة لتحقيق السلام الدولي من خلال التعارف بين الشعوب، وهو الدور الذي يجب أن يكون منوطا بالرياضة للقيام به على غرار ما جرى في العلاقات الأميركية الصينية بما عرف باسم «دبلوماسية البنغ بونغ» إذ لعبت الرياضة دورا في تعزيز علاقاتهما بعد الأثر الذي تركته دعوة الفريق القومي لرياضة البنغ بونغ في بكين لخوض مباراة بين الفريقين انتهت بزيارة وفد مكون من 15 لاعبا ولاعبة وثلاثين صحافيا أميركيا في أبريل (نيسان) 1971، ليعلن «شو أون لاي» رئيس الوزراء الصيني أنها بداية عهد جديد من الصداقة أمام عشرين ألف مشاهد. وهو الأمر الذي تكرر في كثير من الحالات، حينما قادت الرياضة تطوير العلاقات بين اليابان وكوريا الجنوبية من خلال الاستضافة المشتركة للبلدين لكأس العالم 2002. وكذلك ما جرى في مايو (أيار) 2008 حينما قرر الرئيس الصيني السابق «هو جينتاو» الخوض بنفسه مباراة تنس الطاولة في جامعة أوكوما اليابانية بطوكيو، والتي اعتبرت بداية جديدة لعلاقات أفضل بين اليابان والصين.

2. الرياضة في المجال الدولي :

1.2 البدايات الأولى لاستخدام الرياضة في المجال الدولي :

يأتي ما أعلنته كوريا الشمالية في أوائل يناير (كانون الثاني) 2018 عن مشاركتها في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المزمع تنظيمها في كوريا الجنوبية، وهو ما أدى إلى حدوث تطورات لافتة في مسار العلاقة بين البلدين بعد عقود من التوتر ظلت مخيمة على علاقاتهما. ولكن رغم هذه الأهمية والدور الإيجابي الذي تقوم به الرياضة في المجال الدولي، فإنه على الجانب الآخر تحمل مخاطر عدة من أبرزها :

- توظيف الرياضة في صراعات القوة بين الأطراف، ولعل ما جرى خلال فترة الحرب الباردة (1945 - 1991) مؤشر على هذا التوظيف، إذ أولت كل من الولايات المتحدة وروسيا اهتماما كبيرا بتعزيز قدراتهما الرياضية كنوع من الدعاية لقوة بلديهما، وكانت من أبرز حالات التنافس هي مقاطعة الولايات المتحدة وعدة دول غربية لدورة الألعاب الأولمبية بموسكو عام 1980 احتجاجا على غزو الاتحاد السوفياتي السابق لأفغانستان، وفي المقابل قاطعت موسكو دورة الألعاب الأولمبية في لوس أنجليس عام 1984.

و إذا نجت من سلطة النظام القائم هل يمكن لها أن تنجو من الدعاية الحزبية والتوظيفات السياسيّة والإيديولوجية في زمن الديمقراطيّة؟ ألم تكن الرياضة التونسية بعد 2011 في أكثر من مناسبة سلّمًا انتخابيًّا؟ متى تعود الرياضة إلى صفائها القيمي وطهارتها التنافسيّة فتستعيد بعدها الجمالي الإمتاعي الخالص؟

لا يمكن أن ننكر أن رياضة الهواة قد ظلّت مشدودة إلى جوهر هذا النشاط البدني وآدابه ومقاصده الأصلية من حركة ولياقة ومتعة وصبر وصحة نفسية وجسدية، في المقابل يحقّ لنا أن ننظر إلى الرياضة باعتبارها مدخلاً لدراسة الهويّات والحضارات والصراعات والسياسات كيف لا وقد باتت الموضوع الأكثر سريانًا على الألسن والمشهد الأوسع انتشارًا وتأثيرًا و"السلعة" الأغلى بيعًا وشراء وتبادلاً وإشهارًا وتوظيفًا.

إن خطورة العلاقة بين السياسة والرياضة وجديّة المسألة وعمقها دفعت العديد من الباحثين إلى معالجتها معالجة علمية أكاديمية .

2.2 دور الرياضة في العلاقات الدولية :

إن الرياضة يمكنها أن تلعب دوراً خطيراً في مجال العلاقات الدولية، أخذا في الحسبان أن طبيعة هذا الدور تحدده مجموعة من المتغيرات الوسيطة في مسار العلاقة بينهما، من أبرزها ما يأتي:

-أهمية الإعلام الرياضي ودوره في تغطية الفعاليات الرياضية، فكما يلعب هذا الإعلام دورا إيجابيا في تغطية الفعاليات الرياضية، فإنه في بعض الحالات يلعب دورا سلبيا في ظل إطلاق أبواق إعلامية تشعل فتيل أي أزمة، بما يؤجج مشاعر الغضب والكراهية بين الشعوب. ولذا، إذا ما لم يدرك القائمون على هذا الإعلام حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، حيث تعمل هذه الوسائل في كثير من الأحيان دون رقابة على محتوى الرسالة الإعلامية بما قد يؤدي إلى شحن زائد للفريق المتنافس أو الجمهور، وهو ما يؤدي بدوره إلى حدوث أزمات دبلوماسية قد تتطور إلى صراعات عسكرية على غرار ما حدث في الأزمة المصرية الجزائرية عام 2009 في المباراة التي جرت بينهما في مدينة أم درمان بالسودان في التأهل لخوض كأس العالم..

-المال الرياضي، حيث ساهم هذا المال في إثارة مشاعر الغضب والاحتقان في العلاقات بين الدول، من خلال منح بعض الدول رياضيين من دول أخرى الكثير من الامتيازات المالية، فضلا عن تجنيس المتميزين منهم للعب لصالحهم في البطولات الدولية تحت غطاء الاحتراف .

وعلى عكس تجارب سابقة في كل أنحاء العالم، تبدو الرياضة مصطبغة بالخلافات السياسية في المنطقة العربية، و بدلًا من أن تؤدي دورها في التقريب بين الشعوب فهي على العكس تستخدم كأداة في خلافات بين الأنظمة بالمنطقة ، و آخر انعكاسات ذلك ظهرت خلال أزمة كأس آسيا الأخير الذي فازت به قطر، و تنظيم الدوحة أيضًا لكأس العالم 2022.

3. تحول العلاقات الدولية بين الدول الأشقاء في الشأن الرياضي :

1.3 محاولات إفشال بطولتي كأس العالم قطر 2022 و المغرب 2026 :

إن تنظيم بطولتي كأس العالم عامي 2022 و 2026، شهد منافسة سياسية شرسة بين الدول للفوز بهما، كانت محصلتها صراعًا عربيًا-عربيًا، بعدما شكلت الرياضة و "كرة القدم" هدفًا أكبر في اهتمام السياسيين العرب، و أداة و وسيلة سياسية لتلميع الأنظمة، ثم أداة للكيد السياسي، وفق خبراء و محللين .

كما كانت أبرز حالتين لهذا الكيد السياسي في المجال الرياضي، هي سعي دول الحصار لإفشال تنظيم قطرو استضافتها لكأس 2022 عبر تدخلات مختلفة، و التصويت ضد طلب المغرب الدعم العربي لتنظيم بطولة 2026.

و من هنا تحولت البطولتان لسلاح تتقاتل به الحكومات العربية على العشب الأخضر بدلًا من تحولهما إلى مناسبة لتوحيد العرب، وخروج المونديال في قطر أو المغرب بشكل مشرف لكل العرب.

و في هذا السياق كشفت صحيفة "الغارديان" البريطانية أن دول الحصار الأربع ، خاصة الرياض و أبو ظبي سعتا للمنع والتشكيك في فوز قطر بتنظيم بطولة كأس العالم 2022، بمطالبة قطر بالتخلي عن استضافة البطولة مقابل رفع العقوبات، أو بأعمال غير مشروعة.

و من جهته كشف الكاتب البريطاني "جيم ووترسن" عن تمويل سعودي-إماراتي لمؤتمر عُقد بلندن، هدف إلى التشكيك في منح تنظيم بطولة كأس العالم 2022 بقطر، ضمن محاولات استغلال الإعلام الغربي في تشويه استضافة قطر للبطولة، قبل أن تفشل كل هذه المحاولات .

كما طالب عدد من الرياضيين والقائمين على تنظيم الفعاليات الرياضية، بأن لا تقوم الدول باستعمال وتوظيف الألعاب الرياضية في خدمة سياستها الداخلية والخارجية. وقد تقدموا ببعض المقترحات في هذا الشأن منها:

-عدم رفع الأعلام الخاصة للدول المشاركة في الأولمبياد أو المونديالات، ولا تعزف الأناشيد الوطنية سواء في الافتتاح أو عند تسليم الجوائز.

-إعطاء الجوائز في المنافسات الرياضية والدورات الأولمبية باسم اللاعبين الرياضيين وليس بأسماء الدول.

-تخلي اللجان الأولمبية والحركة الرياضية على وجه العموم عن أهدافها السياسية، إذ تقتصر مهمتها على الشؤون التنظيمية والمالية فقط بعيداً عن السياسة . و من جهة أخرى أوجد رأي بنادي بالإبقاء على العلاقة بين الرياضة والسياسة إذ يتبنى هذا الرأي عدد من القادة والسياسيين والحكام، حيث يعتبرون أن الألعاب الرياضية أداة من أدوات تنفيذ سياسة دولهم الداخلية والخارجية، مدللين على صحة رأيهم بالدلائل التالية :

-أثبت التاريخ أن الدول لا تستغني عن الألعاب الرياضية كأداة من أدواتها السياسية.

-أن المشكلات التي تترافق مع عملية توظيف الرياضة في العلاقات الدولية هي مشكلات في أساسها سياسية وليست رياضية، وأن الرياضة قد تسهم في حل كثير من هذه المشكلات .

-تأثير الأزمات والصراعات الدولية على المجالات الحياتية كافة، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ورياضيا، وهو ما يجعل من الصعوبة بمكان فصل الألعاب الرياضية عن العلاقات الدولية، حيث تتدخل السياسة في هذه المجالات كافة.

-المقترحات :

على الرغم من محاولة كل تيار تبرير وجهة نظره سواء بالفصل أو الإبقاء على العلاقة بين الرياضة والسياسة، فإن الواقع يؤكد على عدم وجود إمكانية للفصل الكامل بين الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية. وفي الوقت ذاته، لا يمكن إبقاء الحال بينهما على ما هو عليه بصورة مطلقة.

ولذا، فإنه من الأفضل محاول الوصول إلى حل توافقي بين هذين الرأيين، إذ من الصعوبة بمكان تقبلهما كما هما، وإنما يمكن الجمع بينهما بما يحقق المعادلة المطلوبة بين الأهداف النبيلة للألعاب الرياضية، والأهداف السياسية التي تفرض نفسها على تلك الألعاب، وذلك من خلال العمل على ما يأتي :

1-التقليل من دور الدولة وصورتها وأعلامها في الدورات والبطولات الدولية والإقليمية .
2-إعادة إصلاح اللجنة الأولمبية الدولية وأن تكون خاضعة لإدارة رياضية فقط، بما يضمن عدم اتخاذ أي قرارات يمكن أن تنعكس سلبا على السياسة وإيجاد مشكلات وتوترات كثيرة.
3-الاهتمام في وسائل الإعلام الرياضي كافة (قنوات فضائية متخصصة، صحف مكتوبة، مواقع إلكترونية) باللغة المستخدمة وانتقاء العبارات السليمة التي لا تجرح الآخرين في التعليق على المباريات أو البرامج بشكل عام.

4-الاهتمام بالكوادر العاملة في البرامج الرياضية وتأهيلهم بالعلم والمعرفة، ليدركوا إمكانيات الرياضة في توجيه العلاقات الدولية نحو السلم.

5-التزام الجماهير بروح وأدب الرياضة الدولية في إطارها الأخلاقي من دون النظر إلى المكاسب والخسائر، واحتراما لما تنص عليه الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن.

4. خاتمة:

إن الأخبار الرياضيّة ظاهرها فنّي وإحصائي وتوثيقي ومادي وجهوي، أمّا ملابساتها وخفاياها ومقاصدها فهي في الغالب وثيقة الصلة بالشأن السياسي. هذه المعادلة تنطبق على جلّ الدول والأمم، غير أنّها تختلف حدّة ودرجة حسب الأنظمة فالدول المستبدّة والفاشيّة تبدو وفق بعض القراءات أكثر ميلاً إلى تسييج الحقل الرياضي و"تعليبه" واحتكاره هيكلةً وتنظيمًا وتأطيرًا وتوجيهًا واستثمارً.

إن الرياضة هي سفير سلام ومحبة وتلاحم وليس العكس، فقد شهد الواقع كثيراً من الأحداث الإقليمية والدولية كانت الرياضة عنصر جذب وتشجيع للتقارب بين الدول والشعوب، وهو ما يتطلب أن يلتزم الجميع بقاعدة «ترييض السياسة وليس تسييس الرياضة»، وهو ما تناوله بالشرح والتوضيح الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة «كوفي أنان» في كلمته التي وجهها عشية مونديال 2006 الذي استضافته ألمانيا، إذ عبر فيها عن غيرته من الرياضة، خاصة لعبة كرة القدم التي وحدت شعوب الكون، أغنياء وفقراء، دولا متقدمة وصاعدة، وأخرى لا تزال أسيرة التخلف، إذ تمنى أن تقوم قواعد العلاقات السياسية الدولية والثقافية السائدة في النظام الدولي على العدل الذي يعد العنوان الأبرز في الألعاب الرياضية عموما، حيث تطبق قواعد تلك الألعاب على من يمارسونها دون استثناء أو تمييز على أساس عرق، أو جنس، أو لون، أو موقع جغرافي، تلك هي الصورة المبتغاة في مجال العلاقات الدولية تحقيقا للسلم والأمن، وترسيخا للتعاون والتقارب بين الشعوب كافة.

5. المراجع:

1. الرياضة و العلاقات الدولية :أداة للتقارب أم للصراع ؟ نشر المقال 15 يونيو 2018
و يمكن متابعة المقال على الرابط التالي :
https://arb.majalla.com/2018/06/article55266644/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9

2. التوظيف السياسي و المالي للرياضة..أزمات سياسية بالجملة..و منظمات و اتحادات قارية و دولية نحت الطلب ، المقال لمنية العبادي ، نشر بتاريخ 19 يونيو 2019 و يمكن متابعة المقال على الرابط التالي
.https://www.tunisiaeuromed.com/ar1/2019/06/19/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8

4.باحث زائر بمركز الدراسات الإستراتيجية التابع لرئاسة جمهورية أذربيجان .